ابن الرومي

مظاهر الصراع الداخلي في شعره

ابن الرومي

مظاهر الصراع الداخلي في شعره

الدكتورة

نعيمة بوزيدي

جميع الحقوق محفوظة، لا يجوز نشر أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عن أي طريق، سواء أكانت إلكترونية، أم ميكانيكية، أم بالتصوير، أم بالتسجيل، أم بخلاف ذلك دون الحصول على إذن المؤلف و الناشر الخطي وبخلاف ذلك يتعرض الفاعل للملاحقة القانونية.

الطبعة الأولى

2014م -2015

المملكة الأردنية الهاشمية رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2766/ 2013/7)

811.51

بوزيدي، نعيمة علي

ابن الرومي الصراع الداخلي في شعره: دراسة / نعيمة علي بوزيدي

- عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2013

( ) ص.

ر.إ.: (2013/7/2766).

الواصفات: /الشعر العربي// النقد العربي// الشعراء العرب

* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN 978-9957-02-525-0 (ردمك)

Dar Majdalawi Pub.& Dis.
Telefax: 5349497 - 5349499
P.O.Box: 1758 Code 11941
Amman- Jordan

دار مجدلاوي للنشر والتوزيع
تلفاكس : ٥٣٤٩٤٩٧ - ٥٣٤٩٤٩٩
ص . ب ١٧٥٨ الرمز ١١٩٤١
عمان - الاردن

www.majdalawibooks.com
E-mail: customer@majdalawibooks.com

• الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر الدار الناشرة.

إهداء

إلى..... روح

أبي .....وأمي

رحمهما الله

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
مقدمة	9
الفصل الأول: صراع الشاعر مع نفسه.....	13
1- مظاهر التوتر عند ابن الرّومي:	15
أ - تمزق الشاعر بين أصله وولائه وأثر ذلك في عبقريته	15
ب - موقفه من المدينة"بغداد"	29
2 - الثنائيات في شعر ابن الرّومي.....	33
أ - ثنائية قبول التطيّر ورفضه.....	33
ب - ثنائية الضعف والقوة.....	42
ج - ثنائية حب الحياة وكرهها.....	51
د - ثنائية الإسراف والبخل.....	62
هـ - ثنائية مدح الحقد وذمّه.....	75
و- ثنائية العقل والقلب.....	82
ز- ثنائية مسالمة الممدوح وعدائه.....	94
الفصل الثاني: صراع الشاعر مع الزمان.....	123
1 - الشيب من منظور ابن الرّومي.....	125
أ - صور من الشّيب في شعره وصيغها.....	125
ب - مسبّبات الشّيب عنده.....	130
ج - التّأثير السلبي للشّيب فيه.....	137
د - التّأثير الإيجابي للشّيب وفضائله عنده.....	163
2 - آليات الشّعر في مواجهة الشّيب:.....	169
أ - الآليات المعنويّة	169
ب - الآليات المادية	183
3 - الشّاعر ونوائب الدهر	210

الموضـــــوع	الصفحة
4 ـ الشّاعر وما ارتبط بالدّهر من حوادث:.....	224
ـ الدّنيا.....	224
ـ اللّيالي والأيام.....	228
ـ الحظ	233
ـ الخطوب والنّوائب والعهود.....	235
الفصل الثالث: الصّراع الديني.....	237
1 ـ الصّراع الديني في عصر ابن الرّومي.....	239
أ ـ ابن الرّومي بين الجبر والاختيار.....	247
ب ـ ابن الرّومي بين الخير والشّر.....	251
ج ـ ابن الرّومي بين الطاعة والعصيان.....	257
2 ـ صراع الشّاعر مع القدر	270
الفصل الرابع: شعر ابن الرّومي بين التقليد والتّجديد.....	307
1. لغة شعر ابن الرّومي بين الغموض والسهولة.....	309
2 ـ مقدمة القصيدة عند ابن الرّومي بين التقليد والتّجديد.....	327
3 ـ المعاني والصّور في شعر ابن الرّومي بين التقليد والتّجديد....	337
4 ـ أوجه التّجديد في أسلوب ابن الرّومي.....	348
أ ـ الاستقصاء.....	348
ب ـ حسن التّعليل.....	352
ج ـ التّشخيص والتّجسيم.....	358
د ـ الإحساس بالطبيعة.....	362
هـ ـ الموسيقى.....	366
الخاتمة.....	375
قائمة المصادر والمراجع.....	381

مُقَدِّمَة

لقد كتب كثير من الدّارسين عن حياة ابن الرّومي، وعن شعره قديما وحديثا، مثل "ابن رشيق القيرواني" في كتابه «العمدة»، و"المرزباني" في كتابه «معجم الشّعراء»... ومن الكتب الحديثة كتاب "العقّاد" «ابن الرّومي حياته من شعره» الّذي جمع بين التّفسير النّفسي من حيث دلالة شعر ابن الرّومي على شخصيته، وكيف كان شعره صورة صادقة لحياته، وبين الإفصاح عن جماليات النّص، وخصائصه الفنيّة في ضوء التّفسير النّفسي، بالإضافة إلى كتاب "المازني" «حصاد الهشيم»، وكتاب "عبد المجيد الحر" «ابن الرّومي»، وكتاب "علي شلق" «ابن الرّومي في الصورة والوجود»، وكتاب "إيليا الحاوي" «ابن الرّومي حياته وشعره»، و كتب "طه حسين"، و"شوقي ضيف"، و"النّويهي" الّذي ركّز كثيرا على فكرة الصّراع النّفسي عند الشّاعر، بل كان يرى أنّ نفسيّة ابن الرّومي لا تفهم إلاّ من خلال فهمنا لذلك الصّراع الّذي عاشه طوال حياته. وقتها فكرنا في استغلال هذه النّتيجة الّتي وصل إليها "النّويهي" كنقطة بداية في دراسة شخصيّة ابن الرّومي، واستجلاء مظاهر الصّراع الداخلي في شعره، خاصة وقد اتّضح لنا بعد القراءات المتعدّدة للدّيوان أنّ ابن الرّومي قد عبّر في شعره عن كلّ تطوّر شهدته حياته، وسجّل وقائع حياته من صفات محمودة، أو مذمومة، وهذا ما يجعل المواءمة بين شعره وحياته ضروريّة في هذا العمل، ولتشكيل صورة عنه، اقتضى الأمر استقراء شعره الّذي يعدّ من أهم المصادر وأدقّها. وقد لاحظنا غيابا واضحا لأيّة دراسة تعرضت لموضوع الصّراع في شعره، على الرّغم من الإشارات المتكرّرة في بعض الكتب الّتي تناولت ابن الرّومي وشعره. وتأكّد لنا ما ذهب إليه "حسين نصار" محقق ديوانه عندما قال في الصفحة الأولى من الديوان: «لا يزال ديوان ابن الرّومي لديه ما يمكن للدّارس الواعي المستنبط ذي الرّؤية الفردة أن يستنطقه إياه». وانطلاقا من هذا ارتأينا أن نتناول موضوع "**مظاهر الصّراع الداخلي في شعر ابن الرّومي**" الّذي هو عنوان بحثنا، وفيه اعتمدنا المنهج القائم على التّحليل التّطبيقي للنّصوص الدّالة على استقراء الصّراع في إبداع الشّاعر من خلال الدّيوان الّذي يعدّ من أضخم الدّواوين العربيّة، واستقصاء هذا الصّراع من إيحاءات معجمه الشّعري، وصوره الفنيّة، والموسيقى، دون أن نغفل أثر الملابسات المحيطة؛ من ظروف سياسيّة واجتماعيّة، وتكوينات داخليّة، وخارجيّة، لأنّنا نرى بأنّ

العمل الفنّي لا يكون بمعزل عن مؤثراته.

فكان أن آلت الدّراسة إلى مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة، ضمنّاها أبرزَ النّتائج الّتي توصّلنا إليها، وقد أردفنا ذلك بقائمة للمصادر والمرَاجع المعتمدة، وفهرس للمحتويات.

- الفصل الأوّل عرضنا فيه مظاهر التّوتّر عند ابن الرّومي، فكان الحديث عن تمزّق الشاعر بين أصله وولائه للعباسيين وأثر ذلك في عبقريّته، ثمّ موقفه من بغداد الّتي مثلما كرهها أحبّها. وشدّ انتباهنا كثرة الثّنائيات في شعره، فبدأنا بثنائية قبول الشّاعر للتّطيّر ورفضه له، خاصة وأنّ جميع الكتب الّتي تناولت الحديث عن الشّاعر وتمكّنا من الاطلاع عليها أشارت إلى تطيّره، ثم ثنائية القوّة والضّعف بالنّظر إلى الصورة المتناقضة التي رسمها الشّاعر لنفسه، فثنائية كره الحياة وحبّها الّتي أبرزت الزّاوية الخاصة الّتي كان ينظر من خلالها الشّاعر إلى الأمور، وثنائية الإسراف والبخل الّتي عكست طبيعة الشّاعر، ثم ثنائية مدح الحقد وذمّه الّتي دلّت على مخالفة الشّاعر لعامة النّاس، فصرّاع العقل والعاطفة الّذي بيّن موقف الشّاعر من المرأة، وعكس صراع الشّاعر بين اليأس والأمل، وأخيرا ثنائية المسالمة والعداوة للممدوح الّتي صوّرت الحالة النّفسية والاجتماعية للشاعر.
- أما الفصل الثّاني فخصصناه لصراع الشّاعر مع الزّمان من خلال حادث الشّيب، فكان الحديث عن الشّيب من منظور الشّاعر بعرض بعض صوّره وصيغه، ثم ذكرنا مسببات الشّيب عنده، ووضّحنا تأثيره السّلبي فيه أولا، ثم تأثيره الإيجابي وفضائله عنده. وكان بعدها الحديث عن آليات الشّعر في مواجهة الشّيب، فبدأنا بالآليات المَعنويّة: ومنها التّغني بالشّباب. وأشرنا إلى الآليات المَادية، وهي كثيرة مقارنة بالآليات المعنويّة، ومنها: التّخضيب، والمقراض، والنّتف، والقص، والحلق، والخمر، والمرأة، والممدوح... ثمّ تطرّقنا إلى صراع الشّاعر مع نوائب الدّهر، ثمّ أضفنا ما ارتبط بالدّهر من حوادث مثل: الدّنيا، واللّيالي والأيّام، والحظّ، والخطوب والنّوائب والعهود.
- وأما الفصل الثالث فتناولنا فيه الصّراع الدّيني عند الشّاعر، فتحدثنا فيه عن الصراع الدّيني في عصر ابن الرّومي، وقدّمنا مواقف الشّاعر الّتي كانت تتصارع بين الجبر والاختيار، والخير والشّر، وأخيرا بين الطّاعة والعصيان من خلال موقفه من شهر رمضان، ونظرته إلى الخمر. ثم قمنا بمقاربة صراع الشّاعر مع القدر من خلال فكرة الموت.
- وكان الفصل الرابع والأخير فنّيا بحتا، عرضنا فيه شعر ابن الرّومي بين التّقليد

والتّجديد، بدراسة لغة الشّاعر التي تراوحت بين الغموض بمختلف أشكاله والسّهولة، ثمّ تحدّثنا عن مقدّمات قصائده بين التّقليد والتّجديد، وتعرضنا لبعض المعاني والصّور عند الشّاعر الّذي كان في بعضها مقلّدا وفي بعضها مجدّدا، وأبرزنا مظاهر التّجديد في أسلوبه: من استقصاء، وحسن تعليل، وتشخيص وتجسيم، وإحساس بالطبيعة، وموسيقى.

وجدير بالذّكر أنّ أيّ بحث لا يخلو من صعوبات وكانت أهمها:

أنّ أغلب المؤلفات الّتي تناولت شعر ابن الرّومي بالدّراسة لم تخل من الثّغرات، أو أنّ ما توصّلت إليه من نتائج كانت تحتاج إلى مراجعة وتدقيق، ليس ضعفا فيها وإنّما لكونها أنجزت قبل أن يحقق ديوان الشّاعر كاملا.

هذا بالإضافة إلى أنّ جميع ما كتب عن ابن الرّومي وشعره، ووقع تحت أيدينا، سواء مختارات "كامل الكيلاني" أم ما حققه "حسين نصار" أو غيرهما تخلو جميعها تقريبا من العناية بالتّواريخ التّقريبية للقصائد، والتّحقيق الدّقيق لمناسباتها، ولو كان ذلك لزدنا معرفة بابن الرّومي في حالات كثيرة، مثل أثر فقدان أولاده على حياته، هذا بالإضافة إلى أنّه كان أحيانا يصعب علينا تصنيف نوع الصراع للتّداخل الموجود بين بعض المظاهر، وعليه فالتّقسيم المعتمد للفصول، هو في الحقيقة تقسيم إجرائي من أجل منهجة الدّراسة؛ لأنّنا بإزاء الشّعر، والقصيدة كل واحد، يحوي في داخله مظاهر متعددة للصّراع.

لكن حبنا للموضوع ذلّل هذه الصعوبات، وأصبح هدفنا الوحيد هو التّركيز على مظاهر الصّراع الداخلي في شعر ابن الرّومي ومحاولة إبرازها.

وإن كنت قد وفقت، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وإن كان غير ذلك فحسبها نيّتي في تحري الصواب ما استطعت

والله نسأل العون والتوفيق

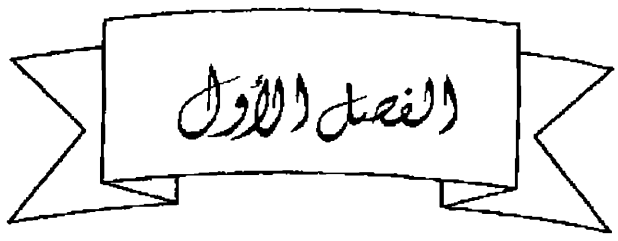

صراع الشّاعر مع نفسه

صراع الشّاعر مع نفسه

1ـ مظاهر التّوتّر عند ابن الرّومي:

أ ـ تمزّق الشّاعر بين أصله وولائه وأثر ذلك في عبقريته:

إنّ العالم النّفسي للإنسان يكتنفه الكثير من الغموض، ويحتاج في تعمّقه وسبر أغواره إلى الكثير من الجهد؛ لكثرة ما به من متناقضات، نتجت عن مؤثرات متعدّدة شكّلت سلوك الفرد، وأثّرت فيه تأثيرا مباشرا، وغير مباشر، لتجعل من دراسة هذا السلوك أمرا معقّدا، وهو على حدّ قول شكسبير: «ميدان ذو صعوبة خاصة». [1]

ويتحدّد سلوك الإنسان بموجب الخصائص الوراثية الّتي تعود إلى التّاريخ التّطوري للجنس البشري، وبموجب الظّروف البيئية الّتي تعرّض لها بوصفه فردا. [2] وكلاهما يشكّل السّلوك الإنساني عامة. أمّا سلوك المبدع فيضاف إلى العاملين السّابقين: التفرّد الإبداعي الّذي يتشكل من موهبته الفطرية، ومقدرته الطبيعيّة الّتي توهب له بصورة من الصّور، ولا يمكن اكتسابها بالتّعلم. [3]

والشّاعر موضوع دراستنا هو "أبو الحسن علي بن العباس بن جريج" أو "جرجيس" [4] أو "جرجس" مولى "عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن

1- سكينر، ب، ف: تكنولوجيا السلوك الإنساني، تر/ عبد القادر يوسف، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد32، أغسطس 1980، ص8.

2- ينظر المرجع نفسه، ص102.

3- ينظر بنيلوبي مري: العبقرية، تاريخ الفكرة، سلسلة عالم المعرفة، العدد208، أبريل 1996، ص26.

4- ينظر ابن خلكان(شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحق/ محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1949، ج3، ص442.

علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب"، ثاني الخلفاء العباسيين، ولد في بغداد، في الموضع المعروف ب"العفيفة" و"درب الحتلية"، في دار بإزاء قصر"عيسى بن جعفر بن المنصور" في الثاني من رجب يوم الأربعاء عام 221 هـ وتوفي عام 284هـ.[1] عُرف بابن الرّومي، ويتبيّن من اسم جدّه "جريج" أنّه كان مسيحيا، ومن اسم أبيه "العباس" أنّه كان مسلما، وتثقّف في بيئة إسلاميّة، ولم يُعرف أنّ والده كان يتكلم الرومية، أو يعرفها، أو أنّ الشاعر عرفها، وتقضي صلة الولاء أنّه أسلم على يد مولاه "عبيد الله بن عيسى".

ذكر الشّاعر نسبه الرومي في أبيات كثيرة، كقوله:[2] [الكامل]

مَـــولاهُمُ وغـــذِيّ نِعمَتِـــهِمْ والـــرُّومُ حِـــينَ تنُصُّـــنِي أَصـــلِي

وقال:[3] [الخفيف]

يَـا بَنِـي السِّـمَرِيِّ قَـدْ لَزِمتـكُمْ حُرمَةُ الروم - ويحكم - فَاحفَظُونِي

أَنَـــا مِـــنهُمْ وَهُـــمْ أَطبـــاءُ دَاءٍ بَينَ أَحشَائِكُمْ بَطِيءِ السُكُونِ

وكان في بعض الأحيان ينسب نفسه إلى الإغريق القدماء" اليونان"، ولا ندري هل السّبب في ذلك هو عدم تحديد المدلول الدّقيق لكلمة "الروم"، بحيث تشمل اليونانيين؛ لأنّهم في وقت من الأوقات كانوا جزءا من الإمبراطورية الرّومانية، أو «أنّ الانتساب إلى اليّونان محض ادّعاء لا دليل عليه، لجأ إليه الشّاعر عزاء لنفسه عن واقعها الأليم، الّذي لا يتّفق ومواهبها النّادرة، وتنفيسا عن ثورته ضدّ الأوضاع المقلوبة

1- ينظر المرزباني(أبو عبيد الله محمد بن عمران): معجم الشعراء، تحق/عبد السلام أحمد فراح، دار إحياء الكتب المصرية، 1960، ص145.

2- ديوان ابن الرّومي: تحق/ حسين نصار، مطبعة دار الكتب، مصر، ط1، 1979، ج5، ص1960.

3- المصدر نفسه، 1981، ج6، 2555.

في عصره»، [1] أو ربّما تساوى مدلول اللّفظتين "الروم واليونان" عنده فجعلهما مترادفين، فقال: [2] [البسيط]

إن لم أُزر مَلِكًا أُشجى الخطوب به ... فلم يَلِدني أبو الأملاك يونان

بل إن تعدَّتْ فلم أُحسِنْ سياستَها ... فلم يلدني أبو السُّواس ساسان

وقال من قصيدة في "أبي سهل النوبختي": [3] [الطويل]

ونحنُ بنُو اليونانِ قومٌ لنا حِجا ... ومجدٌ وعيدانٌ صِلاَبُ المَعَاجِمِ

وذهب إلى أكثر من هذا، إذ ادّعى أنّه من أصل شريف، أو ملكي، ولن نحمل هذا الادّعاء محمل الجدّ، إذ يبدو أنّه كان من المألوف وصف كلّ فارسي، أو إغريقي بأنّه من أصل ملكي، حتّى إنّه زعم أنّ كسرى من أجداد أصدقائه، وأكّد أنّ قيصر من أبائه، فقال: [4] [البسيط]

آبَائِي الرومُ توفيلٌ وتُوفَلِسٌ ... وَلَم يَلِدنِي رِبعيٌّ ولا شَبَث

وَمَا ذَهَبتُ إِلَى فَخرٍ عَلَى أَحَدٍ ... لَكِنَّهُ القول يَجرِي حيثُ يُبتَعَث

وكان هذا الادّعاء فخرا، حارب به سوء نظر النّاس إليه، فهو كما قيل: انتفاضة عصبيّة في وجه الظّلم، ولؤم النّاس، فقد قرع الممدوحين على الالتفات إلى سائر الشّعراء دونه، وهو وحده في نظره الجدير بالالتفات، وهذا ما حفّزه أيضا على الافتخار بشعره وبلاغته، ومن ذلك قوله مخاطبا "القاسم بن عبيد الله": [5] [الخفيف]

1- الموافي (محمد عبد العزيز): حركة التجديد في الشعر العباسي، دار غريب للطباعة والنشر، 1983، ص 297.

2- ديوان ابن الرّومي، ج6، ص2425.

3- المصدر السابق، ج6، ص2272.

4- ديوان ابن الرّومي: تحق/ حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1993، ج1، ص401.

5- المصدر نفسه، ج1، ص81.

وَمَتَـــى مَـــا أَرَدتَ قَـــارِضَ شِـــعرٍ كُنـــتُ مِمَّـــنْ يُسَـــاجِلُ الشُّـــعَرَاءِ

فافتخر بنفسه وبالغ، فهو قد ساجل الشّعراء، وشارك الحكماء، وفاق الخطباء، وزعم أنّ شعره إذا تأمله إنسان ذو فهم عبده، فقال: [1] [المنسرح]

شِعـــرِي شِـــعرٌ إِذَا تَأَمَّلَـــهُ الـــ إِنسَـــانُ ذُو الفَـــهمِ وَالحِجَـــا عَبَـــدَه

واختلف دارسو ابن الرّومي في تحديد نسبه، وأثر ذلك في عبقريته، نذكر منهم: "المازني"، و"العقاد"، و"النويهي" و"طه حسين"، و"روفن جست"، و"شوقي ضيف".

فقد سوّى "المازني" بين رومية ابن الرّومي ويونانيته، واعتمد في ذلك على الاسم الّذي اشتهر به الشّاعر، وعلى شعره. [2]

وتشبّث "العقاد" برومية ابن الرّومي، ففي كتابه "ابن الرّومي حياته من شعره"، صوّر فيه فن ابن الرّومي، وأنّ الوراثة أصله، وأساسه، وكان يؤمن بنظرية الأجناس في نظرتها إلى العقل العربي وغيره، وفي مقدّمته لديوان ابن الرّومي، اختيار وتصنيف "كامل الكيلاني"، ردّ كلّ خصائص ابن الرّومي الفنية في شعره إليها؛ فقال:« فالرومية هي أصل هذا الفن، الّذي اختلف به ابن الرّومي عن عامة الشّعراء في هذه اللّغة، وهي السّمة الّتي أفردته إفراد الطائر الصادح في غير سربه، وربّما بزّهم في أشياء، وقصّر عنهم في أشياء غيرها، ولكنّه لا يشبههم، ولا يشبهونه في تفوّقه، وتقصيره على السواء». [3]

والحق إنّ الوراثة عند ابن الرّومي ليست كلّ شيء، «بل ينبغي أن نضيف إليها الثّقافة اليونانيّة الإسلامية الّتي كان يتقنها شعراء القرن الثّالث الهجري، فهناك يونانيّة أصلية، وهناك يونانيّة مكتسبة، يضاف إليها عنصر شخصي خاص بمزاج ابن الرّومي، وقد تعاون هذا المزاج مع أصله، وثقافته، فلوّن شعره بألوان أفردته عن

1- المصدر السابق، تحق/ حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1994، ج2، ص743.

2- ينظر المصدر نفسه، ج6، ص2425، وج5، ص1960.

3- ديوان ابن الرّومي: اختيار وتصنيف كامل الكيلاني، المكتبة التجارية الكبرى، 1924، ج1 ص8.

غيره من شعراء عصره». [1] والسّؤال الّذي يطرح: هل هناك ثقافة يونانية إسلامية فعلا؟

و"العقاد" في بداية تفسيره عبقرية ابن الرّومي بدا عليه القلق والاضطراب؛ فتارة كان يرجعها إلى العبقرية اليّونانيّة، وتارة يرجعها إلى الحضارة، فقال: «أما أنّه كان كذلك؛ لأنّه من سلالة اليونان فذلك قول لا نجزم به، ولا نجزم بنفيه؛ لأنّه يستطيع أن يكون كذلك ولو لم يكن من تلك السلالة، الّتي اختلطت فيها سلالات الشرق، والغرب، والشمال، والجنوب، فما اختص اليونان بإبداع الفنون، واستجلاء الجمال، ولا يحسن بأحد أن يدّعي ذلك لشعب من الشعوب». [2] ثمّ عاد وتراجع عن يونانيّة ابن الرّومي، فقال: «فنحن لا نفسّر عبقريّة الشّاعر حين نسميها بالعبقرية اليونانيّة، ولكنّنا نصفها في كلمات موجزة، وصفا يقرّبها إلى الأذهان... وما من شك فإنّ الشّاعر الّذي تجذّر من أصل يوناني، أيا كان مقرّه، غير الشّاعر الّذي تجذّر من أصل عربي، أيا كان مقرّه، فحسبنا أنّنا نعرف ما نريد حين نذكر العبقريّة اليونانيّة، ولا نحاول بعد ذلك الخروج إلى تعليل الأصول، والتّعسّف في تقسيم خصائص الشعوب». [3] وأكّد ضرورة الاكتفاء بوصف العبقرية اليونانية لا البحث عنها، وبيان نسبة ابن الرّومي إليها، وصلته بها، فقال: إنّها العبقريّة اليونانيّة، الّتي ينبغي أن تؤخذ بالمفهوم الوصفي، المتعارف في لغة الآداب، وإن لم تكن مفهومة في لغة الأنساب. [4] واتّفق "المازني" و"العقاد" على وحدة الملامح في عبقريّة اليونان، وعبقريّة ابن الرّومي، على أنّه كانت له طبيعة غير طبيعة العرب، ومزاج غير أمزجتهم، وشعر ليس فيه من العروبة إلاّ كلماتها، وحروفها، أمّا معانيه فهي من معدن غير معدن العرب. أمّا "النويهي" فوقف ضد "العقاد" و"المازني" اللّذين أرجعا عبقريّة ابن الرّومي إلى اليونانية أو الرومية، فقد رأى أنّ عبقرية ابن الرّومي ترجع إلى طبيعته الفرديّة

1- ضيف (شوقي): الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1978، ص 116.

2- العقاد (عباس محمود): ابن الرّومي حياته من شعره، مطبعة دار القاهرة ، مصر، ط1، 1957، ص265.

3- المرجع نفسه، ص278.

4- ينظر المرجع نفسه، ص 316.